على سمي لا وسيم وفي تصريفه يقال سميت لا وسمت وفي الانوار القلب كما هو
عند الكوفية بعيد فلا يصار اليه الا بدليل واضح وقال بعضهم كلما وقع
التعارض بين المذهبين فمذهب البصريين من حيث اللفظ اصح وافصح
ومذهب الكوفيين من حيث المعنى اقوى واصلح ومن قال ان الاسم مشتق
من السمو وهو العلو يقول لم يزل الله تعالى موسوما به قبل وجود الخلق وبعد وجودهم
وبعد فنائهم لا تاثير لهم في اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن قال
ان الاسم مشتق من السمة يقول كان الله في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق
الخلق جعلوا له اسما وصفة فاذا افناهم بقي ايضا بلا اسم وصفة ثم الاسم
ما سواه او هو مسماه او مسماه لا هو ولا ما سواه واستعماله في التسمية
اكثر من المسمى وسيجيء تفصيله والاقوال في تعريف الاسم كثيرة والمشهور
ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران باحد الازمان ولا يخفى
ان في نفسه سواء عاد الى الدال والمدلول لا يخلو عن خلل اذ لا معنى لما دل
على معنى حصل في نفسه لكون معناه حينئذ ما دل على معنى هو مدلوله وهذا عبث
وكذا ما دل على معنى حاصل في نفس ذلك المعنى لامتناع كون الشيء حاصلا
في نفسه ولو اريد بالحصول في نفسه انه ليس حاصلا في غيره فينتقض الحد
باسماء الصفات والنسب والتعريف بما يصح الاخبار عنه ينتقض باين
واذا وكيف والجواب بان المراد ما جاز الاخبار عن معناه بدليل صحة طاب
الوقت وهو معنى اذ ضعيف اذ ليس اذ عبارة عن الوقت فقط بل هو
يفيد حال ما جعل ظرفا لشيء آخر والوقت حال ما جعل ظرفا الحادث آخر
لا يمكن الاخبار عنه البتة والاسم يطلق على ثلثة معان الاول اللفظ
الدال والثاني المعنى المصدري اعني التسمية والثالث ما دل عليه الاسم
من المفهوم فانه في الخارج عين ما صدق عليه والاسم لغة ما وضع لشيء
من الاشياء ودل على معنى من المعاني جوهرا كان او عرضا فيشمل الفعل والحرف
ايضا ومنه وعلم الاسماء كلها اي اسماء الجواهر والاعراض كلها واشتقاقا هو
ما يكون علامة للشيء ودليلا يرفعه الى الذهن من الالفاظ والصفات
والافعال وعرفا هو اللفظ الموضوع لمعنى سواء كان مركبا او مفردا مخبرا
عنه او خبرا او رابطة بينهما وفي عرف النحاة هو اللفظ الدال على المعنى المفرد
المقابل للفعل والحرف وقد يطلق الاسم ويراد به ما يقابل الصفة وما يقابل
الظرف وما يقابل الكنية واللقب وقد يراد بالاسم نفس لفظه كما يقال زيد
معرب وضرب فعل ماض ومن حرف جر وقد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب
وقد يراد به نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان جنس وقد يراد به

فرد منه نحو جاءني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزءها كالناطق او عارض
لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس
مسماه او غيره فعند النحويين غير المسمى اذ لو كان اياه لما جاز اضافته اليه
اذ الشيء لا يضاف الى نفسه فالاسم هو اللفظ المعلق على الحقيقة عينا كانت
تلك الحقيقة او معنى تمييزا لها باللقب عما يشاركها في النوع والمسمى تلك الحقيقة
وهي ذات ذلك اللقب اي صاحبه والدليل على التغاير بينهما ايضا ثبوت كل
منهما حال عدم الاخر كالحقائق التي ما وضعوا لها اسما بعينه وكالالفاظ المعدوم
والمنفي وكالاسماء المترادفة والمشتركة فان كثرة المسميات ووحدة الاسم
في المشترك وبالعكس في المترادف يوجب التغاير لا سيما ان الاسم اصوات
مقطعة وضعت لتقرير المسميات وتلك الاصوات اعراض غير باقية والمسمى
قد يكون باقيا بل يكون الواجب الوجود لذاته واما عند الاشعري فالاسم قد يكون
عين المسمى نحو الله فانه علم للذات من غير اعتبار معنى وقد يكون غيره نحو
الخالق والرازق مما يدل على نسبة الى غيره ولا شك انه غيره وقد يكون لا هو
ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على صفة حقيقية قائمة بذاته وقال
بعضهم الاسم المضاف الى الشيء ان اريد به اللفظ كما في بسم الله فهو غير
المسمى وان اريد به ذات الشيء يكون معنى بسم الله بذات الله حينئذ بمعنى
المسمى لكن لم يشتهر بهذا المعنى وان كان يوهمه سبح اسم ربك لان الظاهر انه
امر بتنزيهه تعالى لا بتنزيه اسمه اذ لا اعتداد بهذا الايهام لان تنزيه اسمه ايضا
واجب ونقل عن الشيخ الاشعري بانه يفسر الاسم المضاف الى ذات الله تعالى
بالصفة والمحكي عن المعتزلة ان الاسم غير المسمى ولفظ الاسم في قوله تعالى
سبح اسم ربك وتبارك اسم ربك مقحم والاية دليل على انهما واحد اذ لو كان
الاسم غير المسمى لكان امرا بالتسبيح لغير الله وعلى هذا لو قال زينب طالق واسم
امرأته زينب يقع على ذات المرأة لا على اسمها واذا استعمل بمعنى التسمية غير المسمى
لا محالة نحو ما اسمك زيد لان ما لغير العقلاء وجواب من زيد انا بالاضافة
الى الذات وفي مثل كتب زيد يراد به المسمى واذا اطلق بلا قرينة يرجح اللفظ
او المسمى كما في قولك زيد حسن فانه يحتملهما بلا رجحان فالقائل بالغيرية يحمله
على اللفظ وبالعينية على المسمى ومن الدليل ايضا على ان الاسم هو المسمى
وعينه وذاته قوله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى اخبر ان اسمه يحيى ثم نادى
الاسم فقال يا يحيى خذ الكتاب واخيرا رجح من المحققين ان المراد في سبح اسم
ربك المسمى وذكر الاسم صلة فيه فالمعنى سبح ربك وفي جملة الاسم هو
مدلول اللفظ لا اللفظ يقال زيد هذا الشخص وزيد جاء ولو كان لفظا

Copyright King Saud University